



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

بنية الخطاب السردى في رواية أهداب الخشية لـ منى بشلم

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إشراف:

إعداد الطالبات :

كـ د. فوزية تقار

كـ كنزة دريدي

كـ عواطف قرني

كـ روميصة مرجاجو

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ/2019-2020 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

بنية الخطاب السردى في رواية أهداب الخشية لـ منى بشلم

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص

إشراف:

كـ د. فوزية تقار

إعداد الطالبتين:

كـ كنزة دريدي

كـ عواطف قرني

كـ روميصة مرجاجو

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ/2019-2020 م





شكر وتقدير

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة نحمده ونستعينه ونستهديه والصلاة والسلام على سيد الخلق رسولنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

يسرنا أن نتقد بجزيل الشكر مع فائق الاحترام والتقدير للأستاذة المشرفة " فوزية تقار " التي استقبلتنا بصدر رحب ولم تبخل جهه في تقديم النصائح والإرشاد والتوجيه لنا طيلة إجراء هذه الدراسة كما نتقدم بفائق الشكر والامتنان إلى الوالدين الكريمين ونتمنى لهم دوام الصّحة والعافية.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى كل من مد لنا يدّ العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث ولو بالكلمة الطيبة

لكم ما فائق الاحترام والتقدير



مقدمة

شهدت الرواية الجزائرية المعاصرة تطورًا كبيرًا وانتشارًا واسعًا في الساحة الأدبية والفنية، نظرًا للقضايا الاجتماعية الكثيرة التي تعالجها، حيث قمنا باختيار عنوان الموسم بـ: "بنية الخطاب السردي في رواية أهداب الخشية لمنى بشلم"

ومن هنا تتشكل الإشكالية في هذا البحث: كيف وظفت الروائية عناصر الخطاب السردى في هذه الرواية؟

والتي تتفرع الى عدة أسئلة منها:

كيف وظفت الروائية الزمان والمكان في الرواية ؟

وكيف رسمت الشخصية في روايتها الافتراضية ؟

وما هو الجديد الذي قدمته الروائية بتوظيفها تقنيات سردية جديدة لرواية الجزائرية المعاصرة ؟

وقد دفعتنا عدة أسباب الاختيار هذا الموضوع من بينهما رغبتنا شديدة في تطبيق آليات التحليل البنوي على الرواية من خلال استنتاج خطابها السردى على الرواية من خلال استنتاج خطابها السردى.

بالإضافة الى اعجابنا بروايات منى بشلم كونها من الروايات النسائية المميزة لذا يسعى هذا البحث للكشف عن " بنية الخطاب السردى في رواية أهداب الخشية" وقد اعتمدنا على خطة مُمنهجة مكونة من : مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول بعنوان البنية السردية في رواية (مفاهيم نظرية) وتطرقنا فيه إلى ثلاثة عناصر.

الأول بعنوان البنية الزمنية في الرواية والثاني موسوم بالبنية المكانية في الرواية وجاء الثالث تحت عنوان بنية الشخصية في الرواية.



الفصل الثاني (التطبيقي): بنية الخطاب السردي في الرواية " أهداب الخشية لمنى بشلم" تناولنا فيه ثلاثة عناصر وهي الأول موسم ب " البنية في رواية أهداب الخشية والثاني: درسنا في البنية المكانية في الرواية. أما الثالث بعنوان ب: بالنسبة الشخصية في الرواية.

إن طبيعة البحث تقتضي الاستعانة بمنهج يسهل الدراسة الجادة حول بنية الخطاب السردية فكان المنهج البنيوي الاستنتاج البنيات السردية لنص الروائي.

كما واجهتنا بعض الصعوبات كغيرنا من الباحثين منها:

- كثرة المصطلحات والتعريفات.
- عدم اتفاق النقاد والأدباء على منهج واضح أو تعريف محدد.

واعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- رواية أهداب الخشية لمنى بشلم.
- منها المترجمة كتابل : جيرار جينيت خطاب الحكاية.
- سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي.
- محمد عزام فضاء النص الروائي .
- حميد حمداني : بنية النص السردية.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة " فوزية

تقار " على توجيهاتها القيمة لنا، ونصائحها السديدة فلها منا عظيم التقدير والاحترام والشكر.

■ كنزة دريدي

■ عواطف قرفي

■ روميصة مرجاجو

2020/09/28

الفصل الأول

الفصل الأول: البنية السردية في الرواية (مفاهيم نظرية)

أولاً: البنية الزمنية في الرواية

(1) مفهوم الزمن

(2) المفارقات الزمنية عند جيرار جنيت

(3) المدة الزمنية

ثانياً: البنية المكانية في الرواية

(1) مفهوم المكان

(2) أنواع المكان

ثالثاً: بنية الشخصية في الرواية

(1) مفهوم الشخصية

(2) أنواع الشخصية ومواصفاتها

أولاً: البنية الزمنية في الرواية

1. مفهوم الزمن

يمثل الزمن عنصراً أساسياً من العناصر التي يقوم عليها فن القص فإذا كان الأدب فناً زمنياً فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن، فالزمن من أبرز العناصر السردية التي يعتمدها الغموض فشغلت الدارسين على اختلاف اتجاهاتهم ويرجع سبب الاهتمام الكبير بعنصر الزمن في الرواية بكونه روحها المنفتحة وقلبها النابض وبدونه تفقد الأحداث حركاتها، فاختلاف الأدباء والفلاسفة والنقاد في تحديد مفهوم الزمن بدقة حيث تعددت مفاهيمه لدى النقاد الغرب والعرب.

1.1 مفهوم الزمن عند الغرب

عرفه أفلاطون: « تحديد كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق »

بينما الزمن عند "أندري لالاند": « متصورٌ على أنه ضربٌ من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث ». «

على حين أنّ " غيو " ينظر إلى الزمن على أنه: « لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء

مهياًة على خط بحيث لا يكون إلا بعدّ واحد، هو الطول».¹

¹ د. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، علم المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص172.

2.1 مفهوم الزمن عند العرب

لقد عرفه "عبد الملك مرتاض": « على أنه مظهر وهمي يُزْمَنُ الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعيشنا في كل لحظة من حياتنا². »

بينما عرفه " محمد عزام " : « هو عنصر أساسي في السرد الروائي وهو محوري تترتب عليه عناصر التشويق والاستمرار كما أنه نسبي يختلف من شخصية إلى أخرى ومع ذلك فإنه ليس لزمان وجود مستقبل في الرواية وإنما هو يتخللها كلها. »³

على حين قال سعيد يقطين: " « إنَّ مقولة الزمن متعدد المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصّة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري، وقد يستعير مجال معرفي ما بعض فرضيات أو نتائج مجال آخر فيوظفها مناحا إياها خصوصية تساير نظامه الفكري. »⁴

²عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص171.

³محمد عزام، فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية تكوينين في أدب نبيل سليمان، دار الحوار السورية اللاذقية، ط1،

1996م، ص121.

⁴ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبشير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م، ص61.

2. المفارقات الزمنية عند جيرار جنيت

تخضع الرواية لنظام التسلسل الخطي والترتيب لكن هذا النظام لا يضيف شيئاً جديداً على الرواية فالنص الروائي في حد ذاته أثناء سرده الأحداث لا يمكنه سردها كما جرت في أرض الواقع وفي الوقت نفسه مما يخلق مفارقة زمنية بين زمن الرواية وزمن السرد.

فالمفارقات تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما ، مقارنة بالنظام الترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك.

ويعني " جنيت " بهذه المقارنة مختلف أشكال التنافر والانحراف بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية وهو ما يفترض ضمناً بوجود نوع من درجة الصفر التي قد تكون حالة توافق زمني تام بين الحكاية والقصة وهذه المفارقات تتمثل أساساً في الاسترجاع والاستباق.¹

1.2 الاستباق:

يَدل على كل حركة سردية على أن يُروى حدث لاحق أو يُذكر مقدماً² وهو على نوعيين:

¹ جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم عبد الله الجليل الأزوم عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع، الاميرية

باريس، ط2، 2000م، ص47.

² جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص51.

أ. خارجي

تقع خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى وتكون وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهاية المنطقية.¹

- يفيد ما يحتمل وقوعه في المستقبل القريب أو البعيد²

ب. داخلي

يتصل بالحكاية الأولى وتكون إما استباقات تكميلية تنبئنا بما يكون عليه مسار الشخصية مستقبلاً أو استباقات تكرارية تكون وظيفتها عكس وظيفة الاسترجاعات التكرارية فإذا كانت وظيفة هذه الأخيرة هي تذكير المتلقي بالموقف أو الحادثة فإن وظيفة الاستباق الداخلي التكراري هي الاعلان عن الموقف أو الحادثة التي سيأتي ذكرها بالتفصيل لاحقاً.³

2.2 الإسترجاع

يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها لحظة لاحقة لحدوثها، وهو على نوعيين:

أ. خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

ب. داخلي: يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.⁴

¹ المرجع نفسه، ص 77.

² صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في الرواية عبد الرحمان مضيف، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2003م، ص 115.

³ عمر عيلان، دراسة في مناهج تحليل الخطاب السردية، مكتبة حمال العميدي، دمشق، د ط، 2008م، ص 134.

⁴ سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ مكتبة الاسرة، القاهرة، د ط، 2004م، ص 58.

3. المدة الزمنية (الديمومة)

1.3 تسريع الحكى

يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع أو أحداث فلا يذكر إلا قليلاً أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها حين يحمل أو يحذف بعض الأحداث التي تغير في مجرى سير أحداث الرواية، وهذا عبر تقنينين هما الحذف والخلاصة.

أ. الخلاصة

هو أن يتم ذكر السرد في عدة سنوات سابقة في عدة فقرات أو عدة صفحات ويتم هذا دون تفاصيل في ذكر الأحداث أو نقل الأقوال وهذا الشكل من العلاقات السردية قليل الحضور في النصوص السردية إجمالاً، ويمكن أن يتلاءم مع بنية الاسترجاع الزمني في بعض الحالات وفيه يكون زمن القصة أقصر من زمن الحكاية.

ب. الحذف

إنَّ صفة الحذف تختلف عما سبق من حديث عن ملخص أو المجهل، لأن الحذف الزمني يعني القفز عن مراحل زمنية تطول أو تقصر متصلة بالحكاية فيتم الإغفال الكي والمطلق للأحداث والأقوال خلال هذه الفترة الزمنية، ويقسم جنيت الحذف إلى ثلاث أشكال أو مظاهر وهي:¹

- الحذف الافتراضي: هو الحذف الذي يستحيل موقعته بل أحياناً يستحيل وضعه في أي موضع كان.²

¹ عمر عيلان، دراسة في مناهج تحليل الخطاب السردى، ص137.

² جبرار جنيت، خطاب الحكاية، ص119.

- الحذف الصريح: وهو الحذف الذي يجد اشارة دالة عليه في ثنايا النص كأن نقول بعد عشر سنوات خلال أسبوع.¹

- الحذف الضمني: وهي تلك الحذوف التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات والتي إنها يمكن القارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني.²

2.3 إبطاء الحكي

يتم إبطاء الحكي على تقنيين هما " المشهد " و " الوقفة "

أ. المشهد

يقع في فترات زمنية محددة كثيفة مشحونة شحنة خاصة ويعطي المشهد للقارئ إحساساً بالمشاركة الحادة في الفعل إذ أنه يسمع عنه معاصراً وقوعه كما يقع بالضبط، وفي نفس لحظة وقوعه لا يفصل بين الفعل وسماعه، سوى البرهة التي سيستغرقها صوت الروائي في قوله.³

ب. الوقفة

تتحقق هذه الصيغة عادة بإبطاء السرد من خلال الوصف، ويكون فيها زمن القصة أكبر من زمن الحكاية بصورة واضحة، وتكون الوقفة الوصفية ذات كتابة مطلقة لأنها تستند على تعطيل فاعلية الزمن السردية، من خلال تعدد الملامح وخصائص الأشياء.⁴

¹ عمر عيلان، دراسة في مناهج تحليل الخطاب السردية، ص137.

² جبرار جنيت، خطاب الحكاية، ص119

³ يبزا قاسم، بناء الرواية، ص94.

⁴ عمر عيلان، دراسة في مناهج تحليل الخطاب السردية، ص36.

ثانياً: البنية المكانية في الرواية

1. مفهوم المكان

تتكون الرواية من عناصر مختلفة وبفضل جهود الباحثين في خدمة الحقل السردية عرفت تلك العناصر تطوراً كبيراً ومن بين هذه العناصر نذكر مصطلح المكان الذي يعتبر من أهم المكونات التي آثرت إهتمام الباحثين والدارسين الذي حالوا تحديده ملامحه.

1.1 مفهوم المكان عند الغرب

ومن النقاد الغربيين الذين أهتموا بهذا المصطلح الباحث " غاستون باشلار Gaston Bachlard " فهو يرى بأن المكان هو المكان الحقيقي بكل ما للكلمة من معنى¹ أما المكان حسب رأي " هنري متزان " هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة² وكذلك " لوتمان " الذي يعرفه على أنه " مجموعة الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف والأشكال والصور والدلالات المتغيرة التي تكون بينهما علاقة شبيهة بالعلاقات.. المكانية المألوفة العادية مثل الإمتداد والمسافة"³ يرى غريماس المكان على أنه " فضاء النص إقتراحه موضوع مهيكلي يحتوي على عناصر منقطعة غير مستقرة لكنها منتشرة عبر امتداده وفق نظام هندسي متميز بينهم في تصوير التحويلات والعلاقات المدركة.

والمحسوسة بين الذات الفاعلة داخل الخطاب السردية.⁴

¹ غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1404هـ-1984م، ص36.

² حميد لحميداني، البنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص65

³ باديس فاغولي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتاب الحديث، اربيد، ط1، 2008م، ص175.

⁴ المرجع نفسه، ص175-176.

1.2. مفهوم المكان عند العرب

عرف الباحث الجزائري عبد المالك مرتاض المكان في قوله " هو كل ما عني حيزاً جغرافياً حقيقياً، من حيث نطلق الحيز، في حد ذاته، على كل فضاء، خرافي أو اسطوري، أو كل ما يتد على المكان المحسوس، كالخطوط والأبعاد، والأحجام، والأثقال، والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار وما يعثور هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغير.¹

وأيضاً سيزا قاسم " التي ترى المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية.²

أما محمد عزّام فهو يرى أن المكان: « يحتل حيزاً كبيراً وهاماً في العربية ذلك أنه لا أحداث ولا شخصيات يمكن أت تلعب دورها في الفراغ، ودون مكان، ومن هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث فحس، بل كعنصر حكاوي قائم بذاته»³

أما الناقد المغربي حميد لحميداتي في كتابه بنية النص السردى " فقد أعتبر تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح".⁴

2. أنواع المكان

إضافة إلى كون المكان العمود الفقري للبناء السردى والمرتكز الحقيقى لأحداثه فإنه يتخذ أبعاد ومعاني متعددة قد تصبح هي المحور الأول لوجود العمل الأدبي ككل، حيث يحتل مكانة هامة في تشكيل الرواية ولذلك تنتوع الأمكنة في المتن الحكائي.

¹ عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردى، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق مدق، " ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995م، ص245.

² سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ، ص106.

³ محمد عزّام، فضاء النص الروائي، ص111.

⁴ حميد لحميداني، بنية النص السردى، ص65

1.2. المكان الواقعي

يحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي ورسم أبعاده، ذلك أن المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات، حيث " تتجلى واقعية المكان في إبراز الشخصيات وتحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان فَيُبدى منذ الوهلة الأولى عناية بصورة مشرقة في البنية السرد".¹

المكان في الرواية عالم خيالي من صنع الروائي نفسه يقع في مواقع مختلفة تلك المواقع التي تنتمي إليها المتلقي، وقد يشبه هذا العالم الخيالي العالم الواقعي أو يخالفه وذلك حسب رؤية القاص.²

2.2. المكان الهندسي

هو المكان الذي يظهر في الرواية من خلال وصف المؤلف للأمكنة التي تجري فيها الحكاية، واستقصاء التفاصيل وأن تكون لها دور في جدلية عناصر العمر العمل الروائي.³

وبهذا فهو يشير إلى أبعاد هندسية بعيدة عن معايشة الإنسان وذاتيته باعتباره المكان الذي تفرض الرواية من خلاله وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية، في حين يتفكك المكان ليتحول إلى مجموعة من السطوح والألوان والتفاصيل التي تلتقطها العين المنفصلة ولا تحاول أن تقيم منها مشهداً كلياً.⁴

¹ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة ثلاثية خيرى، تقرير: أحمد إبراهيم الهوارى، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية، ط1، 2009م، ص38.

² فاطمة قوجيل، بنية الخطاب السردى في الرواية "سرقة العار لـ إبراهيم نصر الله" جامعة العربي بن مهدي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، أدب عربي حديث، ص120-121.

³ إبراهيم خليل، بنية النص السردى، مطابع العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص133.

⁴ فاطمة قوجيل، بنية الخطاب السردى في رواية " سرقة العار لـ إبراهيم نصر الله، ص124.

2.3 المكان النفسي

يرتبط الإحساس بالمكان بمزاجية الإنسان، ثم جاء وصف الروائي له مظفراً بعاطفته ومصبوغاً بحالته الشعورية " فالمكان بهذا يأخذ اكتماله من مشاعر الشخصية وحالتها النفسية ليتحول في النهاية المطاف إلى مكان جديد.¹

يؤثر المكان على الحالة النفسية للإنسان ويكون سلباً وإيجاباً.

¹ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية، ص147.

ثالثاً: بنية الشخصية في الرواية

1. مفهوم الشخصية

تعدُّ الشخصية إحدى التقنيات السردية التي تقوم عنها الرواية فلا يمكن أن نجد رواية بدون شخصية ولقد تعددت مفاهيمها عند النقاد العرب والغرب بكثرة نذكر منهم:

1.1 مفهوم الشخصية عند الغرب

عرفها تزفطان تودروف حيث يقول : « إن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية لأنه لا يوجد خارج الكلمات ولأن أيضاً كائن وسيكون من العبث رفض كل العلاقة بين الشخصية والشخص يمثل: الشخصيات أشخاصاً، تبعاً لظروف خاصة بالتخييل.¹

ولقد عرفها أيضاً جيرالد برنس على أنها كائن موهوب بصفات بشرية وملتزمة بأحداث بشرية، وشخصيات يمكن أن تكون مهمة وأقل أهمية (وفقاً لأهمية النص)²

1.2 مفهوم الشخصية عند العرب

عرفها الدكتور محمد يوسف نجم فهمي: «تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق لقصة لعوامل كثيرة منها أن هناك ميلاً عند كل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية، فكل منا يميل إلى أن يعف شيئاً عن عمل العقل الإنساني، وعن الدافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة في الحياة كما أن بنا رغبة تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذا التأثير»³

¹ تزفطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، د ط، 2005م، ص71.

² جيرالد براس، المصطلح السردية، تر: عابد خزندرا، ط1، 2003م، ص42

³ د. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص51-52.

كما يعرفها جيرار وعبد المالك مرتاض: « فهي كائن حركي حي ينهض في العمل السردى بوظيفة الشخص دون أن يكونه حينئذ تجمع الشخصية جمعاً قياسيًّا على الشخصيات الأعلى الشخص هو الذى جمع لشخص ويختلف الشخص عن شخص بأن الإنسان صورته التى تمثلها الشخصية الأعمال السردى»¹.

2. أنواع الشخصية ومواصفاتها

2.1. أنواع الشخصية

لا يخلو أى نص سردي من عنصر الشخصيات، فهي المحرك الأساسي للشخصية تتحقق من خلال تحقق التلاحم العضوي بين العناصر العمل الروائي، ولها تأثير كبير على القارئ وجذبه فكلما زادت الجاذبية زاد إقبال القارئ على القراءة الرواية، وقد صنف الباحثون الشخصية إلى أنواع

أ. الشخصية الرئيسية

تعتبر العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي وهو سبب نجاحه ولهذا لا يمكننا الاستغناء عنه.

ب. الشخصيات الثانوية

تلعب هي الأخرى دورًا هامًا في نعت الحركة والحيوية داخل البناء الروائي فهي العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى

¹ عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردى، ص126.

الشخصيات التي تظهر في المشهدين بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكلمي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبًا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لأهمية لها في الحكى.¹

2.2. أبعاد وموصفات الشخصية

إن الشخصية هي موضوع النصوص السردية، فالشخصيات المعالجة في هذه النصوص تكون مشتقاه إما من الواقع التاريخي أو من الإجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها وصور لغوية من عالم اجتماعي متكامل.²

ويمكن أيضًا تحديد مفهوم الشخصية على أنها مجموعة من الأبعاد التي تميز الشخصية على الشخصية الأخرى والتي تتميز ثلاث أبعاد.

- أبعاد سيكولوجية: تتعلق بكيونة الشخصية الداخلية (الأفكار - المشاعر - الإنفعالات - العواطف ...)
- موصفات خارجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة - لون الشعر - الوجه - اللباس ...)
- أبعاد إجتماعية : تتعلق بالمعلومات حوّل وضع الشخصية الاجتماعى وإيديولوجياتها وعلاقتها الاجتماعية (الفقير - العامل ...)³

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص 87-58.

² سعيد يقطين، انفتاح النص الروائى (النص والسياق)، ص 70.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص 40

الفصل الثاني

الفصل الثاني

بنية الخطاب السردى في رواية أهداب الخشية

أولاً: البنية الزمنية في رواية أهداب الخشية

1. المفارقات الزمنية في الرواية

1.1 الاسترجاع

2.1 الاستباق

2. المدة في الرواية

1.2 ابطاء السرد

2.2 تسريع السرد

ثانياً: البنية المكانية في الرواية

1. الأماكن المغلقة

2. الأماكن المفتوحة

3. أماكن العبور ووسائل التنقل

ثالثاً: بنية الشخصية في الرواية

1. الشخصيات الرئيسية

2. الشخصيات الثانوية

3. الشخصيات العابرة

4. الصراع بين الشخصيات

أولاً: البنية الزمنية في رواية أهداب الخشية

1. المفارقات الزمنية في الرواية

يعرفها جيرار جينت " بقوله: « تعني دراسة الترتيب الزمني بحكاية ما، بمقارنة نظام الترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة.»¹

تأخذ دراسة الترتيب الزمني لحكي معناها مواجهة ترتيب تنظيم الأحداث في الخطاب السردى بترتيب تتابع الأحداث نفسها في القصة.²

إن للمفارقات الزمنية أسلوبان الأول سير إلى الرجوع إلى الوراء والثاني إلى سبق الأحداث ويصطلح عن هذين الأسلوبين الاسترجاع والاستباق.

أ. الإسترجاع

وهو تقنية يُعنى بها الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب³ ويتشكل فيه الرواية أهداب الخشية حيث تمثلت في إسترجاعات ماضية فاستذكرتها الروائية، فقد بدأت بالإستذكار التالي: « رجت كلماتها ذاكرتي أعادتي آخر كلمات أبي الامام الذي مزق صوته الأفاق داعياً للتصويت الإسلاميين»⁴ فقد عاد ياسر هنا بذاكرة وتذكر أباه وأستذكر آخر كلماته.

¹ جيرار جينت، خطاب الحكاية، ص 47.

² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 76.

³ د.آمنة يوسف تقنيات السرد في نظرية والتطبيق، المؤسسة العربية، للدراسات والنشر شارع حبيب أبي شهلا، بيروت، لبنان، ط2، 2015م، ص 103.

⁴ منى بشلم، رواية أهداب الخشية، عزفا على أشواق افتراضية، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2013، ص 29.

ونجد في الرواية استرجاعاً آخر جاء على لسان الساردة : « قال أبي إتقوا الله في والدتكم في أنفسكم وفي بنات الناس ...أوصاني بها قبل إغتياله»¹ حيث استذكر ياسر وصية أبيه قبل ما يغال حيث أوصاه بأن يتقي الله في النفس والوالدات وفي بنات الناس.²

ولدينا استرجاع آخر استرجع فيه السارد معاناته في شهر من الأشهر حيث قال: « وهذا الجسد الذي أغرقني رجولة غالبت القدر لاكتمالها شهراً... شهراً كاملاً وأنا أصارع جسدي الممتع لأبعده عن لهيب شوقي.»³

حيث أنه هنا استذكر ياسر لشهر من الأشهر ومقاومته حسد محبوبته المحرم عليه لمسه.

ولنا استذكار آخر حيث أمتد من صفحة 105 إلى الصفحة 106 يتمثل في قول الروائية: « تذكرت أنك يوماً كنت تطلبُ إلى تغيير أزيائي، فغيرت.....أنا غيرت لباسي الذي لم غيره لأجل أي كان، ولا حتى لأجل والدي، ولا حتى لأجلك أنت...أنت حبيب الأيام الخوالي، الحبيب الذي لم يحب مني شيئاً ولم يحبني يوماً، ولا أحبني ساعة... ولا أقل من ذلك لكنك كنت الحبيب.»⁴ هنا دورية كانت ستذكر ماذا كان يطلب منها ياسر حيث تغيير أزيائها وملابسها كان مطلبه فهنا استذكرت أيام الحبيب الخوالي التي قضاها معاً في بضعة أسطر لكي يسد الفراغ الذي خلفته الساردة ليخلق حالة انتصار وتشويق لدى القارئ.

ونجد مثال آخر: « يوماً...كنت بمكتبي أتلهى عزف مقطوعة في انتظار انقضاء درس ياسر ليقلني فتح بابي ولم أنتبه.... لا أدري كم قضى ناظم خلف ظهري يصغي له

¹ الرواية،ص30.

² الرواية،ص37.

³ الرواية،ص37.

⁴ الرواية،ص105.

لدفقات أناملي التي قطعها ريبة وجوده التفتت انتفضت كصغيرة افزعها الوحش... اقتربت أستفسر، فأقرب أطبق يديه على ذراعي... يأس من اللحم ذاته.»¹

فهنا دورية كانت تستذكر في يوم كان ناظم يتحرش بها حينما كانت تعزف ولقد وطف هذا الاسترجاع بالإضافة جانب من الشخصية ناظم التي كانت تظهر داخل المتن الروائي بين الفنية والأخرى.

وختامًا ما يمكننا القول أنّ الروائية استخدمت تقنية الاسترجاع بكثرة داخل رواية أهداب الخشية لتخلق حالة انتظار وتشويق لدى القارئ ولقد ساعد الاسترجاع على ظهور إضاءة جوانب من حياة الشخصيات الحاضرة داخل المتن الروائي، وإنّ للأخيرة دور فعال في كشف الإيديولوجيات المختلفة داخل الرواية وعملت على ربط وتماسك عناصره بالتعاون مع مفارقة الاستباق التي لا يمكن الاستغناء عنها مثلها مثل الاسترجاع، وسنتطرق الآن لمعنى تقنية الإستباق.

ب. الإستباق

وهو تقنية بمثابة تمهيد أو توطئة للأحداث لاحقة يجري الأعداد لسردها من طرف الروائي فنكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن لمستقبل إحدى الشخصيات². وقد زخرت رواية أهداب الخشية بالعديد من الاستباقات نذكر بعضها قول الساردة: « قاطعة أرحل أمرك لابههم سأحد ألف سائق غيرك.»³ فهنا الرواية تتوقع بأنها حينما يرحل عنها السائق (ياسر) ستجد سائق غيره إلى جانب ذلك هناك استباق آخر يتمثل في قول الساردة: « وعائدٌ أنت إليها غداً ستسنيك إسمي وترقي وكل الذي أنا

¹ الرواية، ص 89.

² حسين بجراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، ص 132.

³ الرواية، ص 14.

عليه.¹ فهنا الساردة تتنبأ ما سيحدث عند ما يعود إلى قسنطينة أي أنها سينسى ذرية حينما يعود إلى قسنطينة، وفي موضع آخر الرواية نجد مثال آخر قول الساردة « يأتي يوم تفقد فيه تلك الدار غوايتها فأهجرها تمامًا مثلما فقدت كامل غوايتي فهجرني ياسر.»² فهنا الساردة في حيرة وتساؤل وتضع توقعاتها عن حالة التي ستؤول إليها الدار.

إلى جانب استباق آخر تقول الساردة: « بعثتي للقدر بأبخس ثمن، لا لن تبيعي، أعلم أنك تعود من غادرتي لم أفقد ثقتي بك، أعرف أنها ضائقة وستمحوها الأيام، ويأتي يوم نضحك منها.»³ فهنا الساردة في معاناة الاشتياق والفرق ولكنها تنبؤ بزوال هذه المعاناة يوماً.

وختامًا نستخلص أن هذه التقنية استخدمتها منى بشلم لتخلق حالة انتظار وتشويق وتوقع لدى المتلقي وإضافة إلى هذه المفارقات المتمثلة في الاسترجاع والاستباقات لدينا تقنيات أخرى تتمثل في تسريع الحكى (الخلاصة- الحذف) وتبطئه (المشهد- الوقفة) ورواية أهداب الخشية وضفت فيها منى بشلم جميع أنواع هذه التقنيات والتي ستقوم بذكرها على النحو التالي:

2.الديمومة والمدة

1.2إبطاء الزمن: وهو الطريق المقابل لتسريع حركة السرد الروائي وفيه تبرز تقنيتين زمنيتين هما تقنية المشهد والوقفة تعملان على تهدئة حركة السرد إلى حد الذي يوهم القارئ بتوقف حركة لسرد عن النمو تمامًا.⁴

¹ الرواية،ص22.

² الرواية،ص76.

³ الرواية،ص124.

⁴ الرواية،ص121.

أ.المشهد: وهو تقنية تعمل على تبطنه الحكي حيث نقدم جميع جزئيتين الأحداث متجاوزاً رتبة الحكي ويعتبر المشهد العمود الفقري للنص ولقد ظهرت هذه التقنية بشكل كبير في رواية أهداب الخشية بنوعها الداخلية والخارجية ووظفتها الروائية على شكل حوار بين الشخصية ونفسها وبين الشخصيات المتواجدة داخل هذه الرواية، ومن بين هذه المشاهد الخارجية الحوار الذي دار بين الأب ودورياً قد تميز هذا الحوار بالقصر قول الساردة: «أبنة يريك زوجة، ما رأيك؟»

- هل هو أحق؟

- قهقهة أبي مع أنه نادراً ما يفعل.

- يكون أحق أن ترك كل هذا الإرث يذهب لغيره.

دورية كلهم لاحظوا أنني لم أعد كما كنت وأنت لا تهتمين لمالك لابد من الاعتناء بهذه الثروة « قبل أن تنهبها... اختياري هو أو ربي ذاك.» دورية يُعرض عنها الزواج من قبل رجل لأبنة وأبيها خيرها بين هذا الشاب أو ربيبه. بالإضافة إلى هذا المشهد نجد مشهد آخر داخلي دار بين دورياً ونفسها وهذا المشهد امتاز بالطول على غرار الحوار الأول الذي تميز بالقصر كما جاء أيضاً على شكل نص نثري حيث امتد من الصفحة 121 إلى صفحة 125، قول الساردة: « أنتظرك ياسر، أفتش عنك بين رنات هاتفك، مازال زملاؤك من جمعيتي وعمال يتصلون بك كما لم يتصلوا بي يوماً، أي سلطان للقسنطيني على القلوب أما أنا فارتجاف يكاد يدّوخي بين كل رنة وأخرى ليفجني الصوت بل غياب الصوت، ما كنت أنت، لم تتصل... لا عند وصولك كما أوصيك...¹

كانت دورية تبكي عن غياب ياسر وتنتظر عودته ومكالمته حيث الحنين أخذها الى الأيام التي قضاها مع بعضهم، ويبدو أن الغرض من هذا المشهد هو الحنين والتشوق لياسر الغائب.

¹ الرواية، ص 127

ولقد دارت حوارات على شكل رسائل لأن الرواية افتراضية، ولقد كانت هذه الرسائل عبر الفيس بوك والانترنت عكس ما تعودنا عليه في بعض الروايات الأخرى، التي كانت تأتي رسائلها بشكل تقليدي، وقد ظهرت هذه الرسائل الحديثة في رواية أهداب الخشية بكثرة ومن بينها رسالة ياسر لمنى تتعلق ببناء روايتها، وقد عثرت عليها في الفيس بوك " أجعلها فصلاً مختلفاً أو أكتبها في رواية مستقلة وأسميها الدفلة، حسناً ستجدين تعبيراً ما يتضمن هذه النبتة التي صنعت مرارتي جميعاً، رغم فتنة لونها الزهري، فاتن لونها كلون شفتي سيدة الكبرياء أيهما يجب أن يشبه بالآخر لا أدري- شفثاها رقيقتان لا تغريان بالقبّل شفثاك أجمل، ستحذفين هذا الاعتراف أنا واثق...¹"

وتكتب منى بشلم رسالة إلى ياسر حيث امتدت هذه الرسالة من صفحة 146 إلى 147 حيث قالت فيها: « مساؤك سعيد يا أنت... غدا بحول الله أسافر للعاصمة، سألقاها لم تكشف هويتها بعد لكني أحس أنها هي...من هي منى من تقصدين ليس دورية تبا لك... يا مصيبيتي فيك منى...» وبعد لقائها سأكتب قصتك وقصتها سأحاول سماع الحكاية منها...». إن الرسائل في الرواية أهداب الخشية تتجاوز النوع الخاص مشكلة نص ذا الملامح يتميز بالحوار لأن هذه الرسائل تهدف إلى هدف ذاتي حاجي.²

وختاماً يمكننا القول أنّ تقنية المشهد كانت بارزة في رواية أهداب الخشية، وإلى جانب المشهد توجد نفسية أخرى (الوقفة) التي ساعدت على تعطيل السرد وسير الأحداث.

¹ الرواية، ص 26.

² الرواية، ص 146.

ب. الوقفة

هي التقنية الزمنية إلى جانب المشهد الذي يعمل على الإبطاء المفرط لحركة السرد في البنية الروائية التقليدية إلى الحد الذي يبدو معه كأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال أمام الراوي بضمير الهو كي يقدم الكثير عن التفاصيل الجزئية المرتبطة بوصف الشخصيات الروائية أو المكانية.¹

وهي تقنية مهمة في إدارة الأحداث وترابطها وقد عرفت رواية أهداب الخشية توضيفا معتبرا لهذا العنصر، ومن هذه المواقف الوقفة التي امتدت من صفحة 68 إلى 69 قول الساردة: «وكم كنت غيبًا وأنا أتبع خطوها، تدخل بيتي تنير الغرفة، ثوبها كان أسودًا طويلًا فضفاض للمرة الأولى ترتدي ثوبًا محتشمًا... لم أدري كيف انفلتت الكلمات.»² كانت هذه من قبل السارد يصف فيها ثوب الفتاة المغرم بها والتي أتت إلى بيته، ولا تقتصر الوقفة عن وصف الشخصية فقط فهي أحيانًا تصف مكان مثلما تجلى في هذه الرواية.

في قول الساردة: «دخلت دوريا بينهما، كان على هندسة قصور رياس البحر، لكنه لم يكن بالعائقة ذاتها، تبا لكم من عائلة زائفة حتى في مسكنها وجميلة حتى في خطوط هندستها.»³

فسارد هنا البيت فتشبهه بقصور رياس البحر لكنه قال عنه لم يكن عتيق فوصفهم بالعائلة الزائفة أي أن البيت كان مثل قصور رياس البحر التي كانت قديمة لكن هندسة كانت بطريق حضارية وحديثة، ولنا وقفة أخرى لسارد في قوله: «لم يكن بلوغها صعب كما تخيلت، البوابة حاجز منيع... بالحرس والعيون، إذا تجاوزتها استمتع بالاندهاش على مهل وعلى مهل دخلها... تلك الغرفة الحلم... غرفتك ذرية كانت أوسع من بيتي كله، مضاءة

¹ د. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 139.

² الرواية، ص 68.

³ الرواية، ص 64.

طبيعياً... الفتاة شاعرية سرير لابد مستورد تقابله أجهزة تسجيل ضخمة، وقد تشعل زلازلاً أن هي شغلتها، إلى جوارها نافذة تشغل الجدار كاملاً...»¹

يصف السارد غرفة ذرية التي دخلها بعد ما تجاوز البوابة والحرس فدخلها واستمتع بها.

لقد احتوت رواية أهداب الخشبية على العديد من المواقف الوصفية التي شوقت القارئ وجعلته ينتظر ما سيحدث، ولقد ساعدت هذه الوقفات في ابطاء عملية السرد وساهمت أيضاً في سير أحداث هذه الرواية.

ختاماً ما يمكننا القول أنّ المشهد والوقفة يعملان على تعطيل زمن السرد لفترة قد تطول وقد تقصر، ولقد ينتج بسبب ذلك خلل في الإيقاع الزمني لدرجة أنه يظهر للقارئ وكأن السرد قد توقف عن العمل، فاسخاً المجال أمام السارد ليقدم الكثير من التفاصيل الجزئية، عكس الحذف والخلاصة، اللذان يعملان على تسريع السرد لذلك لابد من التطرق إليهم.

¹ الرواية، ص84.

2.2. تسريع الزمن

يحدث إيقاع تسريع السرد فيلجأ السارد إلى الحذف مراحل زمنية من السرد في حين آخر يلجأ إلى تلخيص أحداث فيذكر إلى القلة منها ويتضمن تسريع السرد تقنيتان تتمثل في الخلاصة والحذف.

أ. الخلاصة

وهي تقنية تساعد على تسريع وتيرة الزمن تلخيص حوادث عدة أيام أو شهور أو سنوات واختزالها في مقاطع وجيزة دون التطرق إلى ذكر التفاصيل الجزئية، ونجد في رواية أهداب الخشية العديد من الأمثلة لذلك نذكر منها قول الساردة: « لم أكلف نفسي عناء الإجابة...»¹.

عنها فهو أحياناً كثيرة الباقي يتحدر نحو التفاهة، أنا أسمو به مضطرة لإخيار أمامي، تقدمنا خطوات نحو بيت ياسر يدرك ناظم الأمر أستأذن ترك مساحات الخصوصية متسرة على ثورة ياسر الذي... وبدل سؤالي ماذا أفعل عنده أمطرنى غضباً، فأخذت المفتاح من يده فتحت الباب دخلت لم تنتظره، جلست على أريكته الحقيبة وجدت جولة شطرنج معلقة إلى حين أشعلت سيجارة وانتظرت عبور عاصفته.

مرّت بسلام وجلس إلي لا يدري كيف يطدرني².

لجأت الروائية هنا إلى اختصار الأحداث التي جرت داخل بيت ياسر الغاضب على دورية واختصرت جميع الأحداث والأقوال التي دارت بينها وبين ناظم، ولقد جرت هذه الأحداث في يوم أو يومين اختصرتها الروائية في خمسة أسطر حتى حاولت تكثيف الأحداث

¹ الرواية، ص 68.

² الرواية ص 68

وتسرعها الآن الأحداث عادية وغير مهمة ويمكن للمتلقى أن يتصورها بسهولة وهكذا إنتقل للحدث المهم.

ونجد تلخيصًا يتمثل في قوله¹: « ركنت...راقبت انقلاب السيارة وتدرجها نحو الهاوية بصمت...خرس الصمت مزقه صراخ حاول أن يقبض على تلك السيارة قبل أن تبلغ النهاية، بكل ما ملكته كان الصوت، اجتمعت يداي تحت الصدر كأنهما تطوقًا مخافة رفقة الرعب التي أحاطت بي، وأطلقتة بكامل قوته صوتي... فيما أمكنه بلوغ تدرجها، ولا أمكنة القبض عليها، بل ما أمكنه شيء بلغت السيارة نهاية المنحدر... احترقت وأحرقتها شاب بربيع العمر وأحرقت معه ربيع عمري ، وأنا انتهى الصراخ إلى النحيب وانتهى البكاء إلى الفرار من من الشيء واحد أردت الفرار... من نفسي...فقط من نفسي سيحضر من يخدم نار الفتى وسيحب رماده، لكن من يملك إخماد نار أشعرت بالعمر... ربيع عمري...أنا....وقد قتلت أنا قتلت رجلاً رجل كان زهرة من الشباب.»² حيث إن الروائية لخصت أحداث انقلاب السيارة والخوف والهلع الذي حل بها فاختصرتها الروائية وحجبت التفاصيل الجزئية لهذا الحادث المميت وعبرت عنه بأسطر قليلة.

نذكر مثال آخر حيث امتد من الصفحة 29 إلى الصفحة 30 قول السارد" أبي الإمام الذي مزق صوته الآفاق داعيًا لتصويت للإسلاميين وانتخب شعباً الاسلاميين وقامت قيامة البلاد فاختراروا الدم سبيلاً لاستعادة كرامتهم المسلوبة، فكان أبي أول من قتل قبل أن ينفذوا حكمهم راسلوه جمعنا لخطبة وداعه، تخيلي منى ماذا قال أبي، قال أتقوا الله في والدتكم وفي أنفسكم وفي بنات الناس"³ ففي هذا المثال لخص السارد مجريات التي قامت فيها الحرب في بلاده والتي راح ضحيتها أبوه فلم يذكر تفاصيل هذه الحرب ولا حتى تفاصيل اغتيال أبيه فقد لمح في بعض من الاسطر فقط لبساطة هذا الحدث.

¹ الرواية،ص46.

² الرواية،ص46.

³ الرواية،ص29.

ولقد استخدمت الروائية لهذا العنصر قي السرد هذا الحدث لأنها كانت على دراية أن المتلقي يفهم ويتصور مجريات هذا الحدث ونتائجه.

بالإضافة إلى هذه الخلاصة نجد خلاصة أخرى تميزن بطول وأخذت مساحة كبيرة حتى امتدت من الصفحة 121 إلى الصفحة 124 قول الساردة " انتظرك ياسر، أفش عنك بين رنات هاتفك، مازال زملاؤك من جمعيتي وعمالي يتصلون بك كما لم يتصلوا بي يوماً، أي سلطان للقسنطيني على القلوب، أما أنا فارتجاف للفؤاد يكاد يدوخني بكل رنة وأخرى ليفجعني بل غياب الصوت، ما كنت أنت لم تتصل..."¹

لخصت الساردة معاناة دورية بعد غياب ياسر عنها حيث استذكرت جميع أيامها التي قضاهها معاً فلخصت ذلك في صفتين فقط ، كانت تنتظر ياسر بكل شغف فتخلت عن جميع التفاصيل الجزئية التي تطول في السرد.

وفي الأخير يمكننا القول بأن منى بشلم وضقت تقنية الخلاصة لدفع بعجلة السرد إلى الإمام ولقد وظفت هذه الأخيرة بكثرة لأن النص الروائي يتطلب الكثير من هذه الخلاصات.

ب. الحذف

إذا كانت الخلاصة تقوم باختزال أحداث الحكاية في مقطع سردي صغير فان الحذف هو تقنية تساعد على تسريع السرد بإسقاط فترات زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة دون تفصيل في أحداثها.

يوجد ثلاث أنواع للحذف:

- الحذف الصريح: وينقسم إلى قسمين:

¹ الرواية، ص 121.

- الحذف المحدد (المعنى): وهو الحذف الذي يصرح فيه الراوي بحجم المدة المحذوفة¹
- الحذف الغير محدد: وهو عكس المحدد حيث أن الراوي لا يصرح فيه بحجم المدة المحذوفة.
- الحذف الضمني: وهو الحذف الذي لا يعلن فيه الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة بل أننا نفهمها ضمناً ونستنتجها من محتوى الكلام².
- الحذف الافتراضي: وهذا النوع من الحذف الذي لم يوضحه "جنيت" بدقة يمكن أن نحدده من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص من البداية، ولكن يتم استحضاره عرضاً عن طريق الاسترجاع.

¹ د. أمّنة يوسف، تقسيمات السرد في نظرية والتطبيق، ص126.

² المرجع السابق، ص128.

ولقد برز الحذف في رواية أهداب الخشية ابرزاً معتبراً ومن أمثلة ذلك كما هو موضح

في الجدول التالي:¹

الصفحة	الشاهد من الرواية	نوع الحذف	
ص75 ص51 ص104	قبل سنتين وعدته التي أجلت شهراً أم أنني أنا وبعد ثلاث سنوات	صريح محدد	حذف صريح
ص28 من ص137 إلى ص138. ص123.	الذي لم تفرضه ساعات طوال من المعاشرة أما هذا فأقل نشاطاً لكنه مصدر دخله منذ سنوات طويلة أحمق وستبقى آخر العمر أحمقاً	صريح غير محدد	
ص24-23 ص27-26.	لكنها باغتتني برسالة تسأل عن حالي أقصد عن حاله... جعلتني ارتجف فزعاً. أغلق صفحاته... لغته.. وعتب قاته الافتراضية وأعود إلى خلوته مع القلم أقصد مع الحرف. اجعلها فصلاً مختلفاً أو اكتبها في رواية مستقلة واسمها الذفلة... وتمنيت قبلة واحدة منك تعلن ميلادي تباً.		حذف ضمني
ص66-68 ص103-102. ص08.	توجد حروف الميم- النون توجد حروف اللام-الباء- توجد صفحة بيضاء		الحذف الافتراضي

¹ عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، ص138.

لقد اعتمدت رواية أهداب الخشبية على تقنية الحذف وتيرة الزمن داخل محتوى هذه الرواية ولقد استلزم توظيف تقنية الحذف لأن الرواية مفصلة بجميع جزئيتها فوظف الحذف بجميع أنواعه الصريح المحدد والغير محدد والحذف الضمني والافتراضي.

فمن خلال القراءة الأولية لهذا الجدول نلاحظ تحليل بعض الأمثلة عن ذلك: قطع خطوط حياتي قبل سنتين وعدني..¹ ففي هذا المثال أسقطت الروائية تلك السنتين ولم يذكر تفاصيل تلك الأحداث ولا حتى تلك الوعود.

ونجد مثال آخر: " توجعت رجولتي... بجوعها المكبوت لم تفرحه ساعات طوال من المعاشرة." ² ففي هذا المثال أسقط الروائي جميع التفاصيل المهمة التي قضاها معاً في الساعات طوال فاكتفى بذكر الساعات فقط دون التطرق على ما حدث فيها.

وختاماً يمكننا القول أن منى بشلم اعتمدت على هذه التقنية لتشويق القارئ وترك له حرية الاختيار في التخيل وقد يُحذف هذا الحدث لعدم أهميته، وتتمثل الوظيفة الأساسية لهذه التقنية التي تساعد في تسريع السرد و تساهم في ترابط الأحداث داخل المتن الروائي

نستخلص ختاماً أن الروائية اعتمدت على تقنيتين الحذف والخلاصة فقد جاء الحذف لإسقاط فترات زمنية داخل المتن الروائي فَتُسْقَط التفاصيل الجزئية، أمّا الخلاصة فاعتمدت على تلخيص واختزال حوادث في مقاطع وجيزة من عدم ذكر التفاصيل الجزئية.

¹ الرواية، ص75.

² الرواية، ص28.

ولقد اعتمدت منى بشلم على هاتين التقنيتين بغية التسريع في وتيرة الزمن وقد ظهرت بكثرة داخل الرواية.

وفي الاخير يمكننا القول بأن الروائية منى بشلم قد تلاعبت بعنصر الزمن اذ انها وظفت مختلف المفارقات الزمنية فاعتمدت على تقنية الاسترجاع في استنكار احداث وقعت في زمن ماضي، ووظفت كذلك تقنية الاستباق التي تقوم على التنبؤ والتخيل ما يحدث لاحقاً والى جانب ذلك فقد استخدمت الحركات السردية الأربعة، والتي منها الخلاصة القائمة على اختزال الفترات الزمنية طويلة أو القصيرة في بعض أسطر واعتمدت على تقنية الحذف القائمة على حذف جميع التفاصيل الجزئية، إذا أنّ القارئ وحده يمكن استيعاب واستنتاج الشيء المحذوف لوحده وهذا فيما يخص التقنيات تسريع السرد أما لابطائه، فقد عمدت الروائية إلى استعمال كل من تقنيتي المشهد والوقفة فجاء الأول (المشهد) على شكل حواريين الشخصية ونفسها وبين شخوص الرواية وتجسدت الثانية (الوقفة) في وصف الشخصيات والأمكنة الموجودة داخل المتن الروائي.

وختاماً نستنتج أن منى بشلم في هذه الرواية درست جميع جزئيات الزمن من ماضٍ وحاضر ومستقبل.

ثانياً: البنية المكانية في الرواية

يعتبر المكان مكوناً محورياً في البنية السردية، بحيث لا يمكن تصور حكاية من دون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، وذلك أنّ كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين، ويمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد أشياء " الفيزيقية " فنستطيع أن نميز فيها ما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان.¹

إنّ المكان باعتباره عنصر أساسي من العناصر المكونة للعمل السردى، هو في عمقه مجموعة من العلاقات والشخصيات التي يستلزمها الحدث والديكور الذي تجرى فيه الأحداث.²

احتوت رواية أهداب الخشية على أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة إذ كانت مسرحاً لتطور الأحداث فقد استغلت الكتابة تنوع وتعدد الأمكنة في رواية مما ساهم في تشكيل نص سردي متناسق.

1. الأماكن المغلقة

الفضاء المكاني المغلق هو: « مكان محدود المساحة بالضيق وهو فضاء طارئ ومفارق للمعتاد»

حيث يبقى الإنسان في هذا المكان فترات طويلة أو قصيرة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين لذا فهو: « المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدراً للخوف والذعر»³

وقد وردت أماكن مغلقة في رواية أهداب الخشية منها:

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص99.

² حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص31.

³ فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، دراسة نقدية فردايس، المملكة البحرين، ط1، 2003م، ص209.

أ. البيت :

من الأمكنة المغلقة في رواية نو حدود هندسية تفصله عن العالم الخارجي، ويلجأ إليه الإنسان كمكان للراحة والأمان والطمأنينة والحميمة، والبيت في هذه الرواية كان يمثل بيت ياسر بدورية ملجأً تلجأ إليه دائماً فهو الوطن بالنسبة لها.

ولذلك نجد " هذا البيت دافئ حنين... دافئ حنين... لم أكن ساذجة كفاية لافهم معنى دافئ الحنين، لكن قرأت شغف المكان... فتنة العشق بين عينيها، قراها عشقت البيت أم أنها تعشق صاحب البيت، وتجذ نفسها للمرة الأولى أمامك ياسر... بين تفاصيلك" ¹ يطرديني إلى بيت والدي وهو يعرف أن لا وطن لي خارج هذا البيت ²

من خلال ذلك نجد أن دورياً تحاول دائماً اللجوء إلى بيت ياسر لتتشر بالأمان.

ب. الغرفة:

تكتسب الغرفة أهميتها من خلال علاقتها بالإنسان حيث تتسم البسمة الحميمة بما توفره لسكانها من الأمن والاستقرار، فهي تحوي كل شخصية بكل آمالها وتطلعاتها كما تؤثر فيها ونتأثر بها من خلال تفاعلها معها، فتشكل بذلك ملحماً مميزاً يضيء عليها طابعاً فكرياً وإيديولوجياً. ³

نذكر من الرواية " لي مع هذه الغرفة تاريخ حافل غياباً عن الوعي وجدته وضمني كطفلة لا كإمرأة ووجدني إبنة له" ⁴

¹ الرواية، ص134

² الرواية، ص134.

³ حنان محمد موسى، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطى نموذجاً، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، د ط، 2006م، ص97-98.

⁴ الرواية، ص12.

وذلك الذي شرعت أقرأ تفاصيله خيانة كتلك الروايات المتناثرات على أرصفة الغرفة¹

نجد أنّ دورياً دائماً تلجأ إلى غرفة ياسر، ففي تلك الغرفة تشكلت ذكرياتها مع ياسر.

ج. القبر:

يعتبر القبر عموماً النهاية التي يصل إليها كل إنسان مهما كانت حياته وكيفما

كانت.²

وهنا نجد أن ذورية تعتبر أنّ القبر يمثل لها كلّ ذكرياتها المؤلمة.

لذلك نجد لا ترمي زهراً ولا ترش ماء على القبر الكلمات للعمر³

أسكنته مبكراً جدّاً القبر، ما كان للعمر القبور، كان عمره زهوراً وإن كانت رمادية مقبرة⁴.

يمثل القبر بالنسبة لدوريا ذلك الشيء المخيف فهو يُذكرها بحادث السيارة ووفاة الشاب في مقتبل العمر.

2. الأماكن المفتوحة

يوجي المكان المفتوح بالأتساع والتحرر" فهو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، فهو يشكل فضاء رحب وغالباً ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق، ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطاً وثيقاً، ولعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من

¹ الرواية، ص13.

² البنية السردية (الزمن-المكان-الشخصيات) في رواية الأعمم لإبراهيم سعدي، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة

ماستر، ص36.

³ الرواية، ص10

⁴ الرواية، ص22.

المكان المغلق إلى المكان المفتوح توفيقاً مع طبيعته الراغبة دائماً في الانطلاق والتحرر، وهذا لا يتوفر إلا في المكان المفتوح.¹ ومن أبرز هذه الأمكنة في الرواية نذكر :

أ. المدينة:

تشغل المدينة حيزاً مكانياً كبيراً، فأصبحت ملتقى التيارات الفكرية والفلسفات العالمية الواردة من جهات من العالم، وقد شكّل الاختلاف صراعاً فكرياً توازي مع الصراع الاجتماعي الذي ساد مجتمع المدينة، وتبقى المدينة هي مجموعة من المسافات لها أبعادها الاجتماعية والنفسية والفكرية والسياسية.²

ب. قسنطينة:

مدينة جزائرية تقع في شرق البلاد وهي من الأماكن المفتوحة في الرواية، تشتهر هذه المدينة بجسورها العالية وهي المدينة الأكثر ذكراً وتعد مسرحاً لأحداث الرواية.

ولذلك نجد، سلم على قسنطينة، هذا كل الذي وسعت الشفاه من اللغة³

قسنطينة ما زالت تتنفس كل صباح غزلك" بسم الله نبدأ كلامي " " قسنطينة هي غرامي " ⁴

لتبني مدينتي الروائية مشابهة لمدينتي الحلم قسنطينة بأقواسها المتتالية تقف فنتراء

ذلك من وراء القوس الأول أقواس ملتحمة دون تماس.⁵

¹ حفيفة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص166.

² ينظر: الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أربد، الاردن، د ط، 2010م، ص38.

³ الرواية، ص15.

⁴ الرواية، ص39.

⁵ الرواية، ص147.

مدينة قسنطينة هي المدينة التي تجمع بين الحاضر والماضي فهي تمثل لدوريا كل أحلامها حيث تربطها معها رابطة قوية فهي مسقط رأس دوريها دائما يشدها الحنين إليها.

ج. قصبة العاصمة:

تتوافق مع مدينة الجزائر القديمة أو المدينة العتيقة عاصمة الجزائر والتي تعد من مواقع التراث العالمي لليونسكو.

وعائد إلى نفسي كنت بعد هيام بأزقة القصبة العاصمية كل القصبات تتشابه¹

العاصمة تشبه قسنطينة في أمر واحد، أن كلتاهما تحتفظ بقلبها بعيداً عنها إلى أن يتوفاه البعاد²

قد جمعت العاصمة بين دوريها وياسر وكانت محطة عبور لتجمع بين أحداث الرواية والأبطال منى ودوريا.

د. الجامعة:

تعد الجامعة إحدى مؤسسات التعليم والتنشئة في المجتمع، وأعلى درجات الهرم في نظام التربية وبعبارها مكان ثقافي تربوي" المؤسسة العلمية التي تظم النخبة المختارة في المجتمع، ويمكن اعتبارها من هذه الناحية السلطة العليا بفضل ما يوجد فيها من أنواع العلم والمعرفة والبحث والاستكشاف و الاختراع في مختلف ميادين العلم.³

من الرواية" صرت زميلك بالمدرسة العليا للأساتذة مع أنك قلت بوسعك السعي لإدخالي الجامعة لكنني فضلت زمالتك وما يهمني غيرها.

¹ الرواية،ص16.

² الرواية،ص25.

³ ياسمينة خدنة، واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في جامعة الجزائرية دراسة حالة، جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،ص18.

أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة يربطني بجامعة منتوري مشروع بحث وآخر للدكتوراه.¹
التحقت دورية بالجامعة لإكمال دراستها في المدرسة العليا للأساتذة بالعاصمة حيث التقت
بياسر.

هـ. الشاطئ:

مكان طبيعي مفتوح كان أول لقاء بين دورية وياسر فهو كان سائق الخاص بها،
وكان ذلك آخر أيام الصيف، حيث تعرفت دورية عليه وكشف لها عن هويته من الرواية
نجد:

مع أنك لست أرفع مما خلتك دوما " السائق الخاص بي " سار بي إلى الشاطئ آخر أيام
الصيف بل ومفتح الخريف وعلى الصخر وقفنا جنبا يواجه جنبا، وملامح العيون شبه غالبية
أطلعني على هوية لم أسأل عنها يوماً²
مثل الشاطئ في الرواية المكان الذي جمع بين ياسر ودوريا وقد كان أول لقاء حيث تعرفت
دوريا على ياسر وعرفت أنه قسنطيني الأصل.

3. أمكنة العبور ووسائل التنقل

إن الروايات العربية مليئة بأمكنة التنقل التي تحتضن الشوارع والممرات والأزقة والتي ترسم
جسد الحياة وروح الأفراد فيها، وما تحتويه من وسائل التنقل والمواصلات كأماكن متحركة
وأمكنة السير متعددة، فمنها الطرق البرية والبحرية وهي " أماكن مسارات طويلة جداً وتصل

¹ الرواية، ص 35-40.

² الرواية، ص 13.

بين بلدين أو أكثر، وقد تكون ساحلية تسير الساحل، أو تكون داخلية، وبالتالي يتم التنقل عليها بالسيارات والعربات¹

أ. الطريق:

يربط الطريق في الرواية بين شخصيات فهو يساعد على التنقل من مكان إلى آخر

من الرواية:

" على الطريق شبه خالٍ إلا مني ومن سيارة كانت تتعقبني، أدركت أنه أخطأ العنوان، فأنا ما كنتُ من يخال أو على الأقل...حسناً...أنا لست من فتيات الليل.²

ونجد أيضاً كُنَّ نحتل رابعة عالميا ثم يلح البصر قفزنا نحو الأولى وإمعانا بالتفاخر وضعنا له اسماً رومانسيا لقبناه إرهاب الطرقات مع أننا بالأصل لا نمتلك طرقات إن قارنت الطرق عندنا بتعريفها القاموسي لن يشتركا في شيء

نجد أن الطريق في رواية أهداب الخشية، احتوى على احداث مختلفة، ذكر حوادث السير والحالة التي كانت عليها الطرقات.³

ب. السيارة:

وسيلة نقل فهي تساعد الشخصيات في الرواية على التنقل

من الرواية نجد:

" حملت مفاتيح سيارتي كما لم أحمل جثة قتيلي التي ما تزال عالقة بالذاكرة... وقصدت العتبة"

¹ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية (حكاية بحار الدقل الصرف البعيد)، ص95

² الرواية، ص46.

³ الرواية، ص47.

"ربما حمل الكتاب بالسيارة بأسلبه الكتاب شيء منه يشبهني، ربما قداسته كلمة كتاب"¹

سحبت مفاتيح سيارتي، حدقت بها مطولاً الجثة ما تزال تحترق على حواف المفاتيح مع أنني دفعت الدية كاملة².

ذُكرت وسيلة النقل في الرواية عدة مرات فقد ساعدت هذه الوسيلة في تحريك مجرى الأحداث ونقل الشخصيات من مكان لآخر.

وأخيراً يمكن القول بأن المكان من أهم العناصر الأساسية في بناء عمل روائي متكامل، فهو يساعد على التأطير المادة الحكائية وتنظيمها وقد تنوعت الأمكنة في رواية أهداب الخشية فيها ما هو مُعلق وما هو مفتوح وهذا ما ساعد على تشكيل نص روائي متناسق

ثالثاً: بنية الشخصيات في الرواية

يعدُّ مكون الشخصية محوراً أساسياً في بناء السرد الروائي حين لا يمكن تصور أي عمل أدبي سردي بدون شخصيات، فكل رواية شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها في الكون، وتترجم خبايا نفوسها ومكوناتها.³

حيث تثير الشخصية في العنصر الأساسي الذي يتركز عليه الفني وتأثر في سير الأحداث فالروائي يغوص ويحلل سلوكها ولقد مهالنا من جميع الأبعاد الجسمية والنفسية

¹ الرواية، ص12.

² الرواية، ص126.

³ عبد السلام يحي، فن الرواية محمود سعدي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العرب، بجامعة الإسكندرية،

1982، ص103.

والاجتماعية، حيث يصور لنا عالمها الداخلي والخارجي وعلاقاتها الاجتماعية محاولا بذلك ربط الأحداث حتى يتمكن المتلقي من رسم صورة شبه كاملة حول تلك الشخصية.¹

والشخصيات في رواية أهداب الخشية عزف على أشواق افتراضية لمنى بشلم" جاءت في شكل حكايات عدة حاولت الكاتبة من خلالها تقديم قراءة للمجتمع الجزائري وفق أسلوب ليس بالسهل ويستلزم الكثير من التركيز غير أن الجديد في الرواية هو أن الكائن هي إحدى شخصيات النص، صديقة البطل ياسر بدأت صداقتها من خلال الفيس بوك لتصبح فيها بعد صديقة وزميله من الواقع كونها يملان في المدرسة العليا للأساتذة يحكي ياسر لصديقه الافتراضية الحقيقة في آن واحد عن قصة جمعتهم بمفنية قسنطينة الاصل مقيمة بالعاصمة، تقرر صديقة

البطل السفر الى المفنية"ذرية" يتسمع نسخة أخرى من القصة التي بدأت على صفحات الفيس بوك (العالم الافتراضي) ولم تكتمل لتقرر فيما بعد لكتابة قصتها وفق ما سمعته من الطرفين من شكل أهداب متجاوزة متلامسة بدون أن تمتزج وفي التشابك جمالها لتبني مدينة روائية متشابهة للمدينة الحلم قسنطينة بأنوعها المتتالية والملتحمة دون تماس.

¹ زهرة كمون، الشعر في روايات أحلام مستغانمي، دار الصمد لنشر، المطبعة المغاربية للنشر وتوزيع، دار الإشهار، ط1، مارس 2007م، ص215.

1. الشخصيات الرئيسية

هي التي تختارها الروائية لتمثيل ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس كم أنها تكون أكثر بروز وحيوية في الرواية فهي التي تتطور وتنمو قليلا قليلا بصراعها على الأحداث أو المجتمع فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتواجهه بما يفنيه من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعتمدة ويقدمها القاص على نحو مقتنع فنيا، فلا يفرز إليها من صفات إلا ما يبرر معرفتها تبريراً موضوعياً في القيم التي تتفاعل معها.¹

كما تمتاز الشخصية بالقوة والقدرة في تأدية دور هام العمل الروائي وضعت فيه حيث أن تكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها الناس حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها بينما يختفي هو بعيداً يراقب صراعاتها وانتصارها إذا إخفاؤها وسط محيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بما فيه²

أ. شخصية ياسر (بطل الرواية):

هو الشخصية الرئيسية في الرواية والبطل الأساسي فيها، فهو طالب جامعي قسنطيني الأصل³ مقيم بالعاصمة لإتمام دراسته الجامعية.

شخصية عاشقة هامة في نحر إمرأتين عصريتين لها ترتبها الافتراضية المعروضة على صفحتيهما الفيس بوكيتين، كان ياسر من بدايته التقليدية هاويا للغزل، سرعان ما محيت هويته تلك بفعل التأثير الفاعل للمرأة جميلة ومطربة تعثر عمره خلصة على صفحتها الافتراضية (الفاييس بوك) لتسكن فيما بعد قلبه شوقاً مجنوناً فهي بحسب وصفه مقيمة بالفيس بوك منذ عمر ما أبقاها فيه عند حبيب السبيل للقاء الا الافتراض، لقد أخذ الحب

¹ محمد غني هلال، النقد الادبي، دار النهضة مصر، د ط، 1997م، ص530.

² شريط محمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985م، منشورات اتحاد الكتاب، د ط،

1998م، ص32.

³ الرواية، ص26.

الافتراضي ياسر من حبيبه إلى أخرى من مطربة إلى الأستاذة الجامعية، وكأنه في نزهة ترفيهية كبرى، فالعالم الافتراضي الذي شغف بيه اسهم كثيرا في عقد الصفقات من خلال الصفحات فهو يقع في حب الثانية " منى " الذي يعرف عنها أكثر مما تسمع به أسرارها العالية فضلا عن الصداقة الافتراضية التي جمعتها قبل الزمالة في معهد التكوين الخاص للأستاذة جعلت ياسر يقرأ الحبيبة الجديدة (منى بشلم) في أدق إسرارها التي يعرفها أكثر ما تعرف معارجها العاطفية

ب. شخصية دوريا (ذورية):

في احدى أبطال الرواية في قسنطينة أصل مغنية مشهورة، قد ورد عن الرواية بعض الصفات الخارجية حسب وصف ياسر لها في أول لقاء كان بينهما قال " تقف أمامي جسدا مغلفا بجلباب أسود، وجهها لم يكن بجمال صورته على الشاشة ، الشاشة لم توضع التفاصيل الدقيقة عليه أثار حب الشباب، سمرة شمس أحقرت بشرتها لحم صلب جسد محارب قديم،¹ تزور دوريا قسنطينة مدينية العشق فتصادق أستاذا جامعيا هو ياسر تدعو لزيارة جمعيتها الموسيقية بالعاصمة ويفعل ذلك بعد ليشئ لكن كان لها بالمرصاد فقي أول يوم العاصمة تتعرض المغنية لحادث سير يتسبب في انحراف سيارة شاب تحترق ليموت فيها وتصاب المغنية لعقيدة ذنب تلجأ على أثرها ليأس لتشغل شرارة الحب والتواصل بينهما، وحسب وصف ياسر لها فهي بشخصية متناقضية حيث كانت تغلق باب غرفتها وتفتح صفحات الافتراض تعلق على حائط القيس وردة أو أغنية أو الكلمة سرقتها شاعرة رقمية، حين أن لفتها تجدل خبث الأنوثة سفورها مرة بدأت بإرسال صورتها ثم يريدتها الالكترونية ثم هاتفا ليشكل صوتها لتجاريف روجي.²

¹ الرواية،ص29

² الرواية،ص27

لمحاولة إغواء ياسر، وبعد لقائها ظهرت في صورة المرأة محتشمة عكس ما شاهدة على وسائل الافتراض حيث أنها لم تكن في قيمة الجمال الذي شاهدة على الشاشة ورفضها ما كانت تتمية وتعدده به وادعائها معرفتها الحلال و الحرام في قوله قالت حرام اعترضت...شديدة أني ما كنت ألمسها قالت حرام للمس حرام التعري لم يكن حرام، لكن أن أهمها فهذا إحرام الايحل إلا زواج... برئة هاتف عادت...تعلمني حدود الدين أين يجب أن نقف و تخبرني أين المسها إلا وهي تدخل بيتي سيدة له.¹

ج. شخصية البطلة (منى بشلم):

كانت الرواية بطلة القصة، شخصية صارمة وحادة امرأة تعرف ما تريد، في زميليه الشخصية (ياسر) بالمدرسة العليا للأساتذة حصيد فهي روائية الروائية وهي بمثابة الركيزة الأولى لها تحاكي فيها العالم الافتراضي وتأثر على مواقع بلغة شاعرية، متميزة أبحرت عبرها أستاذة الأدب بجامعة قسنطينة، فوصفها ياسر مثل شوارع قسنطينة قبل الفجر هادئة² قال أيضا التقينا عند البوابة كأننا على موعد او كان القدر سحبها ابتسمت كعادتها ولم تنبس بكلمة حولت استبقاها لكانت على عجل أو على وجل لمعت تخوفاً من عيونها.

منى كنا بالفيس بوك صديقين ونحن الآن بالمدرسية العليا كع لكننا حسن لم نعد كما كنا ، ابتسمت" هنا الأمر اختلفت، وظروفي اختلف أيضا .. ارتبط³ فهنا ياسر اصباته الدهشة والتزم الصمت وتسارع بالاعتذار خشية أن يفقدها حتى كزميلة له، حيث كانت البسمة وكانت كلمات متقاطعة، وهي المؤمنة يقينا أن للجسد لغة، كانت فاترة الأعصاب فاترة العطف ملتهية ببساطة تريكك.

1الرواية،ص30

2 الرواية:ص114

3 الرواية،ص115

2. الشخصية الثانوية

هي أقل من الشخصيات الرئيسية حيث يكتفي الرواي بإعطائها أدوار وظيفية محدودة التأثير نسبيا في السياق السردى العام للحكاية.¹ ومن بين الشخصيات الثانوية في الرواية نذكر منها.

أ. سامي:

هو صديق يطل الرواية (ياسر) الذي يحاول يساعد ياسر في إيجاد طريقة للإشباع كل شهواته عن طريق من طرف صديقه الافتراضية التي تحولت إلى واقع، ولم تحقق له كان يرغب فيه في قوله للبطل " قال عرفني عليها اعلمك فنون الرجولة وكيف تخضع امرأة.."²

فهنا سامي يحاول إعطاء ياسر حلول حتى يصل إلى رغباته التي يشتهيها وكيفية التعامل مع المرأة بفنون الرجولة.

ب. ناظم:

هو رجل مشرقى رئيس جمعية دورية الموسيقية جاءت به ذرية لتجول منه واجهة براءة للتراث الجزائري³ هو الثاني كان عشيق لدرية لكنه اكتفى بالسكوت واخفاء حبه لها احتراماً كونه رئيس جمعيتها الموسيقية حيث وصفه ياسر بأنه عشق " دورية كما عشقها هو حيث قال: " لن أنسى ما فعلت بنظام، الرجل الذي عشقك مثلي تمامًا، بالقدرة دائمة وبطريقة ذاتها، لا... ربما هنا افترقنا أنا أردت امتلاك قلبك لا يملك هو أردك دفعة واحدة دفعة كاملة أراد الروح الجسد والفؤاد لم يقبل التقسيط ".⁴

¹ صبيحة عودة زغب، غسان كنفائي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص55.

² الرواية، ص30.

³ الرواية، ص18

⁴ الرواية، ص118

حيث أن ناظم أراد أن يملك دوريا بكل تفاصيلها ويكون عليها سلطانا.

3. الشخصيات العابرة:

وهي شخصيات نادرة الظهور، أو الشخصية التي تظهر مرة واحدة، من ثم تختفي، ومن بين هذه الشخصيات العابرة، نذكر:

أب ياسر: هو إمام مزق صوته الأفاق، داعيا للتصويت للإسلاميين، وأنتخب شعبا للإسلاميين، وقامت قيامت البلاد، فاخترأوا الدم سبيلا لاستعادت كراسيهم المسلوبة، فوصفه ياسر، بأنه أول من قتل قبل أن ينفذوا حكمهم، وجمعهم لخطبة وداعه.¹

حيث أن أبوه كان يزرع صورة الإسلام والأخلاق في ابنه من خلال ما خاطبه قبل اغتياله، قال: (اتقوا الله في والداكم، وفي أنفسكم، وفي بنات الناس...) ²

هنا أب ياسر ترك وصية لابنه أن يتقي الله ويعرف حدود الدين والأخلاق، وأن لا يتعدى إلى ما حرمه الله، حتى يسكن حياتهم الاستقرار والهدوء والأمان.

4. الصراع بين الشخصيات:

حرمة اشراق (ياسر-دورية- منى) وصفها عواطف افتراضية تحتدم تناقضات مركبة و متعارضة وضعها الروائية وهي تعلم أن الأستعانة بقنوات الاتصال الحديثة، تسهم في تقديم صورة جديدة للإنسان فقد براءته الأولى وصار فائتين ملف عالمي افتراضي، تتسع أوراقه الشفيفة إلى مئات العواطف والمصالح والمكائد التنزيف والخذلان والصخور والمتعة أيضا.

¹رواية،ص29

²رواية،ص30

وإذ كان الحبّ وسم من خلال الحياة والتاريخ بالوضوح الإنساني الذي يجمع ولا يفرق بين القلوب فان الروائية قدمت (ياسر) بوصفه عاشقها هائماً في بحر امرأتين عصريتين لهما الافتراضية المعروضة على صفحاتهما الفيسبوكيتين.

إذ كانت الحبيبة في متن الرواية تنشطر إلى حبيبتين درية المغنية المشهورة منى الأستاذة الجامعية فان كل واحدة منها تولهت تقصر السرعة وحضور وسائل الاتصال، تلك التي أسهمت في تسريع العواطف لقد ربحت دورية ومنى السرعة الانجاز العاطفي لتخسر النتائج ولهذا صار هدفهما الهرب من قوة المواجه إلى الكمبيوتر لتفتقد كتابات الحبيب المشتت العواطف بحثاً عن رواية التي تحمل شيئاً سيميائية عسى أن يطمئن مشاعر مستعارة وتمثيل إنسانية مهربة من تجارب عاطفية قاسية.

الختامة

وكما خطت أفلأنا الصفحات الأولى في هذا العمل، هاهي تخط الصفحات الأخيرة منه، سائلين المولى عز وجل أن نكون في مستوى المطلوب، وقد استخلصنا من دراستنا هذه جملة من النتائج وهي كالآتي:

1. قامت الروائية منى بشلم باستخدام الزمن في هذه الرواية فوظفت تقنية الاسترجاع والاستباق فتمحورت الأولى حوّل استنكار مواقف أو استحضر معلومات عن الماضي وجاءت الثانية على شكل توقعات وتنبؤات لما تسأول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.
2. ووظفت تقنية الخلاصة الاختزال فترة زمنية طويلة من حياة الشخصيات في أسطر قليلة.
3. ظهر الحذف في الرواية بأنواعه الثلاثة وأسهم في تسريع وتيرة السرد.
4. استعملت الروائية آلية الوصف وهذه الأخيرة تعمل على إبطاء السرد لأنه لم يشمل الشخصيات فقط بل امتدت حتى الوصف الأماكن.
5. ووظفت الروائية المشهد ومثله على شكل حواريين تخوض الرواية وبين الشخصية ونفسها إلى جانب ذلك وبها أن الرواية افتراضية فقد حاورت على شكل رسائل عبر الفيس برك والانترنت.
6. يشمل الفضاء الروائي الحيز الذي تجري فيه الأحداث إضافة إلى أنه يمثل إحدى عناصر الفعالة في تلك الأحداث ذاتها الحملة جملة من القيم الفكرية والاجتماعية.
7. ذكر المكان المغلق أكثر من المكان المفتوح نظرًا للحالة النفسية للشخصيات، حيث تلخصت الأماكن المغلقة في البيت والغرفة والقبر.. الخ، أما الأماكن المفتوحة فكانت عبارة عن مدن.
8. اهتمت الروائية برسم الشخصيات بدقة وكان ينتقيها بعناية فائقة ولا يختار إلا الشخصيات التي تؤدي الحدث وتعبّر عنه الواقع.
9. وكانت الشخصيات في مجملها مقسمة إلى شخصيات رئيسية وهي الشخصية البطلة التي يقوم عليها العمل الأدبي.
10. شخصيات ثانوية ساهمت في تطوير الأحداث وكذا إبراز مواقفها في الأحداث.

11. وشخصيات أخرى عابرة كان غيابها واضحًا داخل المتن الروائي ولم تؤدي هذه الشخصيات أي دور ولم تترك أي أثر في الرواية. وفي الأخير يمكن القول أن مجال البحث في هذا الموضوع يبقى مفتوحًا أمام المزيد من الدراسات والقراءات الموسعة والتي تتجاوز الحدود التي توقعنا عندها.

ملخص باللغة العربية

يسعى هذا العمل إلى الكشف عن الخطاب السردي من خلال رواية "أهداب الخشبية" لمنى بشلم، وتحديد بنية هذا الخطاب من خلال مكوناته الرئيسية وهي الزمان والمكان والشخصيات.

فجاء البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة تناولنا في الفصل الأول البنية السردية في الرواية (زمان - مكان - شخصيات - مفاهيم نظرية) في حين خصصنا الفصل الثاني لتطبيق هذه المكونات على الرواية أما خاتمة البحث فضمت أهم ما توصلنا إليه من النتائج.

الملخص باللغة الأجنبية

Ce travail cherche à découvrir le discours narratif à travers le roman de Mona Bishlam «La fin de la dissimulation» et à définir la structure de ce discours à travers sa composante principale, qui est le temps, le lieu et les personnages.

La recherche s'est faite sous la forme d'une introduction, de deux chapitres et d'une conclusion. Dans le premier chapitre, nous avons traité de la structure narrative du roman (temps - lieu - personnages - concepts théoriques), tandis que nous avons consacré le deuxième chapitre à l'application de ces éléments au roman. La conclusion de la recherche comprenait les résultats les plus importants auxquels nous sommes parvenus.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة الكتب

1. ابراهيم خليل، بنية السرد، مطابع العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2000م.
2. أمينة يوسف، التقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر شارع حبيب أبي شهلا، بيروت، لبنان، ط2، 2015م.
3. تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، د ط، 2005-2000م.
4. جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ترجمة: حمد معتصم عبد الجليل الازومي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، باريس، ط2، 2000م.
5. جيرارد براس، المصطلح السرد، ترجمة: عابد خزندا، ط1، 2003م.
6. رواية أهداب الخشية لـ منى بلشم.
7. زهرة كمون، الشعر في الروايات أحلام مستغانمي، دار الصمد للنشر، مطبعة المغاربية، ط1، 2007م.
8. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السر - التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م.
9. سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، د ط، 2004م.
10. الشريف محمد الشريف، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947م-1985م)، منشورات اتحاد الكتاب، د ط، 1998م.
11. صالح إبراهيم، الفضاء واللغة السرد في الرواية عبد الرحمان مضيف، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2003م.
12. صبيحة عودة زغب، غسان الكنائسي، جماليات السرد الروائي، د ط، د ت.

13. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، علم المعرفة، الكويت، د ط، 1998م.
14. عمر عيلان، دراسة في مناهج تحليل الخطاب السردي، مكتبة جمال لعمدي، دمشق، د ط، 2008م.
15. غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا المؤسسة الجامعية لدراسات، بيروت، ط2، 1404هـ-1984م.
16. محمد عيني هلال، النقد الأدبي، دار النهضة، مصر، د ط، 1997م.
17. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامية الحكاية بحار الدقل المرضى البعيد، د ط، د ت.

المذكرات الجامعية

18. عبد السلام يحي، فن الرواية عند محمود سعدي، بحث لنيل شهادة الماستر الأدب العربي، جامعة الإسكندرية، 1982م.
19. فاطمة قوجيل، بنية الخطاب السردي في رواية شرفة العار لإبراهيم نصر الله، جامعة العربي بن مهدي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والآداب العربي، أدب حديث.
20. ياسمينه خدنة، واقع تكوين الطلبة الدراسات العليا في جامعة الجزائرية دراسة حالة، جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر.

الفهرس

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

مقدمة.....أ

الفصل الأول: البنية السردية في الرواية (مفاهيم نظرية)

أولاً: البنية الزمنية في الرواية.....5

1. مفهوم الزمن.....5

1.1. مفهوم الزمن عند الغرب.....5

1.2. مفهوم الزمن عند العرب.....6

2. المفارقات الزمنية عند جيرار جنيت.....5

2.1. الاستباق:.....5

أ. خارجي.....6

ب. داخلي.....6

2.2. الاسترجاع.....6

3. المدة الزمنية (الديمومة).....7

3.1. تسريع الحكى.....7

أ. الخلاصة.....7

ب. الحذف.....7

3.2. إبطاء الحكى.....8

أ. المشهد.....8

ب. الوقفة.....8

ثانياً: البنية المكانية في الرواية.....9

1. مفهوم المكان 9
- 1.1. مفهوم المكان عند الغرب 9
- 1.2. مفهوم المكان عند العرب 10
2. أنواع المكان 10
- 1.2. المكان الواقعي 11
- ثالثا: بنية الشخصية في الرواية 13
1. مفهوم الشخصية 13
- 1.1. مفهوم الشخصية عند الغرب 13
- 1.2. مفهوم الشخصية عند العرب 13
2. أنواع الشخصية ومواصفاتها 14
- 2.1. أنواع الشخصية 14
- أ. الشخصية الرئيسية 14
- ب. الشخصيات الثانوية 14
- 2.2. أبعاد ومواصفات الشخصية 15
- الفصل الثاني: بنية الخطاب في رواية أهداب الخشي**
- أولا: البنية الزمنية في رواية أهداب الخشية 20
1. المفارقات الزمنية في الرواية 20
- أ. الإسترجاع 20
- ب. الإستباق 22
- ج. الديمومة والمدّة 23

26..... د. الوقفة ..

28..... 2. تسريع الزمن

28..... الخلاصة

30..... 2. الحذف

35..... ثانيا: البنية المكانية في الرواية

35..... 1. الأماكن المغلقة

36..... البيت

36..... الغرفة

37..... القبر

37..... 2. الأماكن المفتوحة

38..... المدينة

38..... قسنطينة

39..... قصبة العاصمة

39..... الجامعة

40..... الشاطئ

40..... 3. أمكنة العبور ووسائل التنقل

41..... الطريق ..

41..... السيارة

42..... ثالثا: بنية الشخصيات في الرواية

44..... 1. الشخصيات الرئيسية

- 44.....أ.شخصية ياسر (بطل الرواية)
- 45.....ب.شخصية دوريا (ذورية)
- 46.....ج.شخصية البطلة (منى بشلم)
- 47.....2.الشخصية الثانوية
- تمهيد.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- 48.....3.الصراع بين الشخصيات
- الخاتمة.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- 55.....قائمة المصادر والمراجع
- 58.....فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ